ولكنه ذو بعد استراتيجي ، لانه يعني اسكات اخر بندقية عربية مشرعة في وجوههم . وكانت تقديراتهم تدور حول مقولتين : ان الدول العربية غير راغبة في القتال وغير قادرة عليه ، وان الانتصار على الثورة الفلسطينية مسألة ممكنة مع بذل جهد معقول ، اذا أمكن عزل قواعد الثورة الداخلية عن قواعدها في الخارج . خاصة وان قيام النظام الاردني قبل حرب ١٩٦٧ بتدمير الكوادر والتنظيمات النضالية في الضفة الغربية ، وتجريد الضفة من السلاح ، قد جعل القواعد الداخلية بحاجة مستمرة للاتصال مع القواعد الخارجية . وهكذا سارت اسرائيل في مجابهة الثورة الفلسطينية وفق خطة سياسية — اعلامية — اقتصادية عسكرية ، يتمثل جانبها العسكري بالنقاط التالية : ١ — عزل قواعد الداخل عن قواعد الخارج ، ٢ — تصفية قواعد الداخل ، ٣ — درء الهجمات التي تشنها قواعد الخارج على المناطق الحدودية ، ٤ — ضرب قواعد الخارج لتدميرها او ردعها ردعا مباشرا ، ٥ — الاعتداء على البلدان العربية المضيفة ( الاردن ، سورية ، لبنان ) لاجبارها على تقييد حركة الثورة الفلسطينية على أراضيها ، والحد من نشاطها عبر حدودها مع اسرائيل ( ردع غير مباشر )(٥). ولقد تجسد تنفيذ النقطة الاولى في الحواجز التي بنتها اسرائيل على طول حدودها مع الاردن ، وتجسد تنفيذ النقطة الثانية في عمليات التصفية في الضفة والقطاع والتي أخذت حجما كبيرا بعد ايلول ١٩٧٠ ، وتجسدت النقطة الثالثة في المخافر والدوريات والكمائن وتسليح المستعمرات على طول الحدود الاردنية والسورية واللبنانية مع اسرائيل . وكان من مظاهر تنفيذ النقطة الرابعة قصف القواعد الخارجية بالطائرات، والاغارة بالقوات البرية او المحمولة جوا او قوات الكوماندوس البحرية على هذه القواعد ، وعمليات الاغتيال والتخريب الموجهة ضد قيادات الثورة ومؤسساتها الاعلامية ، اما تنفيذ النقطة الخامسة فقد تجسد في قصف المدن والقرى في كل من سورية والاردن ولبنان ، واختطاف السكان ، والقيام بعمليات احتلال وتمشيط للقرى الحدودية والانسحاب منها ، وقصف القرى الحدودية بنيران المدفعية بشكل دوري .

وكانت تأثيرات الردع غير المباشر في سورية محدودة ، وكانت في لبنان حتى عام ١٩٧١ معقولة ، على حين انها وصلت في الاردن الى الذروة القصوى ، ويرجع السبب في ذلك الى تركيز العدو على طبيعة النظام الاردني وقدرته على تعبئة الجيش ضد الثورة وربطه بالسلطة الحاكمة بشكل عشائري ، واعتقاد النظام بأن مشروع روجرز سيعيد اليه الضفة الغربية كليا او جزئيا ، وخوف هذا النظام من تنامي قوى الثورة بشكل يجعلها قادرة على المطالبة باعلان السلطة الوطنية في الضفة الغربية او اسقاط الحكم الهاشمي نفسه اعتمادا على ان ٨٠٪ من سكان المملكة و ٦٠٪ من سكان الضفة الشرقية نفسها من الفلسطينيين . ولقد أدت كل هذه العوامل الى قيام النظام الاردني بضرب الثورة الفلسطينية وتصفية قواعدها في الضفة الشرقية . وبخروج الثورة من الاردن زادت اهمية الساحة اللبنانية ، وزاد بالتالي نشاط الثورة الفلسطينية في الجليل ، وتصاعدت عمليات الردع المباشر وغير المباشر الاسرائيلية الموجهة الى الاراضي اللبنانية حتى وصلت الى ذروتها في اجتياح جنوب لبنان بقوات كبيرة ثم الانسحاب منه تحت تأثير الضغوط الدولية — الامريكية أساسا ( ١٦ — ١٧ ايلول ١٩٧٢ ) . وتوتر الموقف بين السلطة اللبنانية والثورة الفلسطينية حتى انفجر في أيار ١٩٧٣ . ولكن وجود عدد من العوامل ( ميزان القوى ، موقف القوى الوطنية اللبنانية ، الموقف السوري ، احتمالات انتقال الصدام الى مستوى الحرب الاهلية ... الخ ) ادى الى توقف الصدام دون تصفية قواعد الثورة في لبنان .

ويجدر بنا هنا ان نذكر ان الحالة الذهنية التي سادت اسرائيل بعد توقف حرب